



في ختام ورشة العمل الخاصة بمناقشة خطة الأنشطة المستقبلية وتعزيز التنسيق بين مكاتب الأوقاف والإرشاد ومكاتب الصحة العامة والسكان

## النهار: تكثيف الحملات التوعوية والإرشادية يساعد في معالجة الكثير من القضايا الصحية والسكانية د.الربيع؛ علماء الدين لهم دور مؤثر وقوي في تغيير السلوك الصحي والسكاني لأفراد المجتمع

كتب/ أمين عبد الله إبراهيم..

■، برعاية الأخوين الأستاذ حمود محمد عباد - وزير الأوقاف والإرشاد، الدكتور عبد الكريم يحيى راصع - وزير الصحة العامة والسكان.

أختتمت يوم الأحد الماضي بصنعاء أعمال ورشة العمل الخاصة باستخلاص نتائج زيارة عدد من علماء الدين والخطباء والمرشدين اليمنيين إلى جمهورية مصر العربية، ومناقشة خطة الأنشطة المستقبلية وتعزيز التنسيق بين مكاتب الأوقاف والإرشاد ومكاتب الصحة العامة والسكان في محافظات «صعدة - شبوة - عمران - الجوف - مأرب».

وفي الورشة التي نظمها قطاع التوعية والإرشاد بوزارة الأوقاف والإرشاد بالتعاون مع قطاع السكان بوزارة الصحة العامة والسكان، وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مشروع الخدمات الأساسية للصحة، ألقى الشيخ يحيى النجار - وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لقطاع الإرشاد، كلمة أكد فيها على أهمية هذه الورشة التي جمعت نخبة هامة من قادة الرأي المؤثرة في المجتمع اليمني ممثلة بعلماء الدين والخطباء والمرشدين والوعاظ والعاملين في المجال الصحي ومقدمي الخدمات التثقيفية والصحية.

كما أكد أيضاً على أهمية ضرورة تكثيف الجهود وتشاقب الأيدي في مواجهة ومعالجة المشكلات والقضايا التي يواجهها ويعاني منها المجتمع سواء تلك المتعلقة بأسر حياته الدينية والدينية الاجتماعية منها والصحية والاقتصادية والتنمية والثقافية وغيرها من الأمور والجوانب الأخرى والتي لا تستطيع أي جهة كانت أو مؤسسة حكومية وغير حكومية بعينها مواجهة ومعالجة كل تلك الإشكاليات والقضايا لوحدها.

وأشار الشيخ النجار إلى أن الكثير من الإشكاليات والقضايا الصحية والسكانية الناتجة عن الزيادة السكانية المتسارعة التي تشهدها بلادنا يمكن معالجتها من خلال تكثيف وتوسيع الحملات والبرامج التوعوية والتثقيفية والإرشادية في عموم محافظات الجمهورية، مضيفاً بأنه عندما يجتمع جانب التثقيف والإرشاد والتوعية الدينية إلى جانب التثقيف والتوعية والمشورة الصحية فإن ذلك سوف يساهم ويساعد إلى حد كبير في حل ومعالجة الكثير من تلك الإشكاليات والقضايا السكانية والصحية وغيرها.

وفي ختام كلمته، حث الشيخ وكيل وزارة الأوقاف جميع المشاركين في الورشة على أن يكونوا عند مستوى الثقة والمسؤولية، وأن يقوموا



وبالتالي يمكن القول بأن جهودهم ستضيف قوة حقيقية وإيجابية للإعلام والتوعية والتثقيف من أجل تغيير السلوك الصحي والسكاني. داعية في الوقت نفسه إلى ضرورة أن يعمل علماءنا الأفاضل والخطباء والمرشدين والوعاظ والدينيين على تجديد خطاباتهم ومفاهيمهم، وأن يكونوا على معرفة تامة بكل جوانب الحياة وربط الدين بالحياة حتى لا تصبح هناك فجوة كبيرة ما بين مفاهيمنا الزهنية وحياتنا اليومية التي يعد الدين منطلقاً لها.

وفي ختام كلمتها أشارت الدكتورة الربيع إلى تنامي الوعي بأهمية الصحة الإنجابية خصوصاً بعد انعقاد مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية في عام ١٩٩٤م والتي شاركت فيه بلادنا إلى جانب ١٨٨ دولة، وإلى ضرورة إشراك جمهور المستهدفين من الرجال والنساء والشباب في العملية التوعوية والخدمية والتنمية الواسعة والشاملة من خلال برامج وتدخلات معينة تحدد وتسهل كيفية القيام بهذه المشاريع.

من جانبها أشارت الكلمتان المقدمتان من قبل الأخوين الدكتور إيمان عوض - المستشارة الصحية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والدكتور حمود حنفي - مدير مشروع الخدمات الصحية الأساسية، على أهمية الحفاظ على صحة الأم والطفل وفوائد المبادعة بين كل مولود وآخر، على اعتبار أن وفيات الأمهات والأطفال في اليمن هي من أعلى المعدلات في العالم، وإلى أهمية دور المرشدين

والمشيدات والعاملين الصحيين في عملية التوعية الصحية والسكانية وفي دعم برامج الصحة الإنجابية بالذات، على اعتبار أنهم يمثلون قادة الرأي في المجتمع ولهم تأثير واضح وقوي على تغيير اتجاهات ومعارف وسلوكيات المجتمع تجاه مختلف القضايا الصحية والسكانية والتنمية.

بعد ذلك قام الأخوان عمار النجار - مدير إدارة التدريب بقطاع الإرشاد بوزارة الأوقاف والإرشاد، ومحمد الحاج، باستعراض التقرير المصور للزيارة الميدانية التي قام بها عدد من العلماء والخطباء والمرشدين اليمنيين إلى جمهورية مصر العربية، في حين قام كل من الشيخ مهدي الريمي، والشيخ مهرايم العليم، والدكتور عبدالله الرقيمي، والدكتور فايزة عبدالحميد، والمرشدين بشري الهادي، وزال الله مذكور، جميعهم قاموا باستعراض أوجه الاستفادة من التجربة المصرية في المجالين الإرشادي والصحي، ومناقشتها مع المشاركين في هذه الورشة.

كما قام كل من الأخوين الدكتور أحمد عبدالقادر الصلاحي - الخبير الوطني في مجال الصحة الإنجابية، وعمار النجار - مدير إدارة التدريب بقطاع الإرشاد، بتداول الآراء حول وضع تصور أولي لتسيير النشاط الميداني في مجال التوعية وتحديد الاحتياجات التدريبية ومجالات التنسيق بين مكاتب الصحة العامة والسكان والأوقاف والإرشاد بالمحافظات.

رسالة ثريا أحمد عبيد

## بمناسبة اليوم الدولي لمكافحة ختان الإناث

■، ينضم صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى الكثيرين في جميع أنحاء العالم من أجل الدعوة إلى وقف ختان الإناث. فهناك ما يقدر عددهم بين ١٢٠ و ١٤٠ مليون امرأة تتعرض لهذه الممارسة، ولا يزال ٣ ملايين من الفتيات تواجهن خطر التعرض لها كل عام.

وتتمثل هذه الممارسة انتهاكاً للحقوق الأساسية للنساء والفتيات، وتعرض صحتهم لخطر شديد، وتتطوي على مخاطر أثناء الولادة كما تخلف ندوباً بدنية ونفسية لا تدمل.

وعلى العكس من الاعتقاد الشعبي السائد، فإن ختان الإناث لا تقتضيه أية ديانة من الديانات، بل في واقع الأمر، فإن الكثير من الزعماء الدينيين ومنظمات الأديان في جميع أنحاء العالم قد دعوا إلى حظر هذه الممارسة.

وفي أكثر من اثني عشر بلداً من البلدان التي تنتشر فيها هذه الممارسة على نطاق واسع، سنت قوانين تجعل من ختان الإناث أمراً غير مشروع.

وبفضل تزايد الوعي، هناك الآن عدد متزايد من النساء والرجال والشباب الذين يعترضون على هذه الممارسة، بل إننا نشهد انخفاضاً في معدلات انتشارها في العديد من البلدان، مثل كينيا، وإريتريا، وأثيوبيا، ومالي، ونيجيريا.

واليوم يدعو صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى التزام أقوى من جانب الحكومات لتمويل وتنفيذ البرامج لمنع ختان الإناث. ونحن في الصندوق قد أدركنا أنه من أجل إحراز تقدم كبير في هذا الصدد، لا بد من تطبيق القوانين، ولا بد من توعية الناس، ولا بد من إشراك المجتمعات المحلية.

إننا نستترشد في عملنا هذا بالإدراك بأن التغيير الاجتماعي لا يمكن فرضه من الخارج، بل لا بد من دعمه من داخل المجتمع نفسه، ومن خلال الأنشطة التي تعزز الحوار، أقدم عدد متزايد من المجتمعات المحلية، بصورة كاملة أو جزئية، على التخلي عن تلك الممارسة والاستعاضة عنها بمراسم توجيهاً بديلة ثبت أنها تشكل اتجاهاً إيجابياً.

ومع ذلك، تبرز الآن شواغل جديدة ناشئة عن تزايد الوعي بالمخاطر الصحية المرتبطة بهذه الممارسة والتي تعين التصدي لها من أجل مواصلة إحراز التقدم.

ومن بين هذه الشواغل إخضاع هذه الممارسة للنظام الطبي نظراً لأن عدداً متزايداً من الآباء يميل إلى التقليل من مخاطرها الصحية والاستعانة بأخصائي الرعاية الصحية لأداء عملية الختان.

وهناك أيضاً اتجاه إخضاع الفتيات لهذه الممارسة في سن أصغر قدر الإمكان لتجنب شواغلهم أو رفضهم المشاركة.

وتشهد أيضاً بعض المجتمعات التي تلجأ إلى الحد من مقدار البتر أو الختان بدلاً من التخلي عن هذه الممارسة كلية. وإننا إذ نتخلف اليوم باليوم الدولي لمكافحة ختان الإناث، فإن صندوق الأمم المتحدة للسكان يدعو إلى تكثيف الجهود المبذولة من أجل وقف هذه الممارسة بجميع أشكالها.

وإننا نتعهد بزيادة دعمنا للجهود الرامية إلى منع ممارسة ختان الإناث، والنهوض بالمساواة بين الجنسين، وبحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الصحة الجنسية والصحة الإنجابية.

## دور الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي في التدريب والتأهيل السكاني في الريف

### مؤشرات سكانية

■، في عام ١٩٩٠م كان عدد سكان الجمهورية اليمنية ١١ مليون نسمة، أما في عام ١٩٩٤م وصل عدد السكان إلى ١٤,٠٨٧,٨٠٧ نسمة، وتزايد هذا العدد إلى ١٩,٦٨٥,١٦١ نسمة في عام ٢٠٠٤م.

● وتراوح معدل النمو السكاني السنوي خلال نفس تلك الفترة ما بين ٣,١٪ - ٣,٧٪ - ٣,٠٪ سنوياً.

● وفي نفس الفترة أيضاً، بلغ معدل الخصوبة الكلي لكل امرأة يمنية ٨,٣ - ٧,٤ - ٦,١ طفل لكل امرأة خلال فترة حياتها الإنجابية.

● أما معدل الوفيات الخام فقد بلغ ٢١,٨ حالة وفاة لكل ألف حي، وانخفض إلى ١١,٤ حالة وفاة، واستمر هذا المعدل في الانخفاض إلى أن وصل إلى ٩ حالات وفاة خلال نفس الفترة على التوالي، في حين بلغ معدل وفيات الأطفال الرضع ١٣٠ حالة وفاة في الألف لكل مولود حي.

– قد لا تتمكن من ذكرها لكن في مراحل عمل المشروع قد نجد عدد المحافظات ١٢ وعدد المديرات ٢٦ وعدد القرى ٦٦

● ما هي مضامين برامج العمل؟  
● أول التدريب لعدد كبير من المرشدين الزراعيين.



د. اسماعيل عبدالله مرممر.

● ثم ماذا عن المفاهيم السكانية في مناهج التعليم في الحقل الزراعي؟  
– نحن أعدنا مناهجاً في الثقافة السكانية وعكسنا ذلك في المناهج التعليمية في المعاهد الزراعية ولفترة عشر سنوات مضت.  
● هل من اهتمام المشروع التابع للهيئة إعداد الدراسات؟

– نحن ركزنا على جوانب منها إعداد الكتيبات والأدبيات والمطبوعات التي تساعد المشرفين، والمدربين والمرشدين على تقديم الرسالة الاتصالية للمجموعات السكانية في الريف، كما أن العمل في هذا المجال لم يقتصر على دراسات ومعلومات تخص الحقل الزراعي إنما كانت دراسات ومطبوعات تتناول القضايا الاجتماعية.  
● بحكم تواجد الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي في الريف ما هي الظواهر الاجتماعية التي هي بحاجة إلى الوقوف عندها؟  
– من بين العادات السيئة محاولة بعض السكان حرمان النسوة من الأرض، ومن العادات السلبية أيضاً التار.  
● هل يمكن الحديث عن سلوك السكان ما يتصل بالصحة؟

– نحن ركزنا على جوانب منها إعداد الكتيبات والأدبيات والمطبوعات التي تساعد المشرفين، والمدربين والمرشدين على تقديم الرسالة الاتصالية للمجموعات السكانية في الريف، كما أن العمل في هذا المجال لم يقتصر على دراسات ومعلومات تخص الحقل الزراعي إنما كانت دراسات ومطبوعات تتناول القضايا الاجتماعية.  
● بحكم تواجد الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي في الريف ما هي الظواهر الاجتماعية التي هي بحاجة إلى الوقوف عندها؟  
– من بين العادات السيئة محاولة بعض السكان حرمان النسوة من الأرض، ومن العادات السلبية أيضاً التار.  
● هل يمكن الحديث عن سلوك السكان ما يتصل بالصحة؟

### حسن العزي..

□، قد تجد للتوعية السكانية نوافذ تطل من خلالها إحدى الجهات لتقديم الرسالة الاتصالية لتثقيف وتوعية السكان، لكن حين تتوقف عند دور الهيئة العامة للبحوث الزراعية فيما يتصل بقضايا السكان.. تلامس دورها في تدريب وتأهيل مجموعات كبيرة من المرشدين الزراعيين وتلامس دورها كذلك في إعداد المناهج التعليمية للمعاهد الزراعية المتضمنة مناهج سكانية، وتلامس دورها بين التجمعات السكانية من خلال المرشدين الزراعيين بغرض تقديم الرسالة الاتصالية المباشرة الهادفة إلى إحداث تغيير في الاتجاه والمعارف المتصلة بالسكان في الريف - لمعرفة المزيد في هذا الصدد تحدثنا مع الأخ الدكتور اسماعيل عبدالله مرممر - رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي.

● هل يمكن التعرف على دور الهيئة تجاه التوعية السكانية؟  
– للهيئة دور كبير منذ ١٥ عاماً في مجال التوعية السكانية من خلال مشروع دمج الثقافة السكانية في القطاع الزراعي التابع للهيئة، والمسول من طرف صندوق الأمم المتحدة للسكان.

● ما هو نوع العمل؟  
– المشروع كما هو معروف مرتبط، بأجهزة الإرشاد وهي التي تقوم بتنفيذ البرامج في مناطق مختارة.  
● ما هي المناطق؟

### مفاهيم سكانية

**الاحصاءات الحيوية:** البيانات الديموجرافية عند المواليد والوفيات ووفيات الأجنة والطلاق.

**الوقت اللازم لمضاعفة السكان:** عدد السنوات التي تلزم سكان منطقة ما كي يتضاعف عددهم الحالي على أساس المعدل الراهن للسكاني.

**التحضر:** نمو في نسبة السكان الذين يعيشون في الحضر.

**نسبة التوزع:** وهي عدد الذكور لكل ١٠٠٠ من الإناث بين السكان.

**المعدل الخاص بالمر:** وهو المعدل الذي يعد لجموعات عمرية معينة.

**معدل خام:** معدل لأي حدث ديموجرافي على مستوى السكان جميعاً.

**معدل التنام:** المعدل الذي يزيد به السكان (أو يقلون) في سنة معينة بسبب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة ويعبر عنه في صورة نسبة من السكان الأساسيين.

**السكان في وضع الشباب:** السكان يتصفون بنسبة عالية نسبياً من الأطفال والشباب ويتصفون بانخفاض العمر الوسيط ومن ثم يتصفون بنمو عالٍ معتمد.

**التسجيل السكاني:** نظام حكومي لتجميع الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان جميعاً أو النسبة منهم بصورة مستمرة.

**السياسة السكانية:** الإجراءات الظاهرة أو الضمنية التي تتخذها الحكومة للتأثير على حجم السكان أو نموهم أو توزيعهم أو تكوينهم.

